

عنوان الخطبة	تجديد الإيمان والتوحيد في يوم عرفة الجيد
عناصر الخطبة	١/ الحث على تعاهد الإيمان وتجديده ٢/ الإكثار من الذكر والدعاء يوم عرفة ٣/ فضل يوم عرفة وما ينبغي فيه ٤/ من ثمرات التوحيد وفضائله
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الإيمان والتوحيد يحتاجان دوماً إلى تعاهدٍ وتجديدٍ، وقد أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- بتعهدهما بقوله: "إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَخْلُقَ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ" (صحيح، رواه الطبراني والحاكم)، وإنَّ أفضلَ يومٍ يتناسبُ وتجديدَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الإيمان والتوحيد هو يومُ عرفة؛ لأنه أفضلُ أيامِ السنّة، وفيه اكتملَ الدّينُ والإيمانُ، وتمّت النّعمَةُ على المسلمين: (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: ٣] ، قَالَ عُمَرُ -رضي الله عنه-: "إِنِّي لِأَعْلَمَ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ" (رواه البخاري).

والأنبياء -عليهم السلام- يتعبّدون الله -تعالى- ويدعونه بأفضلِ الدّعاء، وخيرِ الدّعاء وأحسنه، فكيف إذا وَقَعَ خَيْرُ الدّعاءِ وأفضله في أفضلِ أَيّامِ السنّة، وهو يومُ عرفة؟ وفي ذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُ الدّعاءِ دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (حسن، رواه الترمذي)، وفي لفظ: "أَفْضَلُ الدّعاءِ دُعاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ" (حسن، رواه مالك في الموطأ).



وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ عَرَفَةَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (حسن، رواه أحمد)؛ قال الطَّيْبِيُّ -رحمه الله- في قوله "بِيَدِهِ الْخَيْرُ": "أي: هذه الأشياء التي يطلبونها من الْخَيْرِ في يده، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قدير"، فهو -سُبْحَانَهُ- الْعَنِي بِذَاتِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ، وَلَهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَمُلْكُهُ مُلْكٌ كَامِلٌ وَعَظِيمٌ.

فهذا أَكْثَرُ الذِّكْرِ، وَأَكْثَرُ الدُّعَاءِ بَرَكَةً، وَأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَةً؛ لَوُقُوعِهِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ، وَوُقُوعِهِ فِي أَفْضَلِ أَيَّامِ السَّنَةِ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- - عن يوم عَرَفَةَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ" (رواه مسلم)، فالإِكْتِنَارُ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ وَمِنَ الدُّعَاءِ -في يوم عرفة- مُسْتَحَبٌّ لِلْحَاجِّ وَغَيْرِ الْحَاجِّ.



قال ابن القيم - رحمه الله -: "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ؛ يَعْفِرُ ذَنْبًا، وَيُفْرِجُ كَرْبًا، وَيَقُتُّ عَانِيًا، وَيَنْصُرُ مَظْلُومًا، وَيَقْصِمُ ظَالِمًا، وَيَرْحَمُ مِسْكِينًا، وَيُعَيْثُ مَلْهُوفًا، وَيَسُوِّقُ الْأَقْدَارَ إِلَى مَوَاقِيَتِهَا، وَيُجْرِبُهَا عَلَى نِظَامِهَا، وَيُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ تَقْدِيمَهُ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ تَأْخِيرَهُ، فَأَزَمَهُ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِهِ، وَمَدَارُ تَدْبِيرِ الْمَمَالِكِ كُلِّهَا عَلَيْهِ".

وقال ابن عبد البر - رحمه الله -: "دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ عَلَى غَيْرِهِ، وَفِي فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ دَلِيلٌ أَنَّ لِلْأَيَّامِ بَعْضُهَا فَضْلًا عَلَى بَعْضٍ... وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ مُجَابٌّ كُلُّهُ فِي الْأَعْلَبِ، وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّ أَفْضَلَ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

وقال النووي - رحمه الله -: "يُسْتَحَبُّ الْإِكْتِثَارُ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ، وَيَجْتَهَدُ فِي ذَلِكَ، فَهَذَا الْيَوْمُ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ لِلذُّعَاءِ، وَهُوَ مُعْظَمُ الْحَجِّ وَمَقْصُودُهُ، وَالْمَعْوَلُ عَلَيْهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْرِغَ الْإِنْسَانُ وَسْعَهُ فِي الذِّكْرِ وَالذُّعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَدْعُو بِأَنْوَاعِ الْأَدْعِيَةِ، وَيَأْتِي بِأَنْوَاعِ الْأَذْكَارِ،



ويدعو لِنَفْسِهِ ووالديه وأقاربه، ومشايخه وأصحابه وأصدقائه وأحبابه، وسائر  
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وجميع المسلمين".

ومن جُمْلَةِ خَيْرِيَّةِ هذا اليوم أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- حَثَّ عَلَى  
صِيَامِهِ لِغَيْرِ الْحَاجِ، حَيْثُ قَالَ فِي فَضْلِ صِيَامِهِ: "صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ:  
أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ" (رواه  
مسلم)، وفي رواية: "يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ" (رواه مسلم)؛ والمراد  
بِالسَّنَةِ الْمَاضِيَةِ: هي التي آخَرُهَا شَهْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَالسَّنَةَ الْبَاقِيَةَ: هي تَبْدَأُ  
بِشَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، فالمراد بذلك تكفيرُ الصَّغَائِرِ، أي: التي لا حَدَّ عَلَيْهَا، ولا  
وعيدَ فِي الْآخِرَةِ.

اللهم اغفر لنا ذُنُوبَنَا كُلَّهَا، دِقَّهَا وَجِلَّهَا، أَوْلَهَا وَآخِرَهَا، عَلَانِيَتَهَا وَسِرَّهَا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله ...

عباد الله: ينبغي على عموم المسلمين الإكثار من هذا الذكر العظيم، ومن الدعاء يوم عرفة، وتجديد التوحيد فيه؛ لأنَّ الأنبياء والرُّسل -عليهم السلام- دَعَوْا إلى توحيد الله -تعالى-، وإفراجه وحدَه بالعبادة، قال - سبحانه -: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [النحل: ٣٦].

وبهذه المناسبة المباركة السعيدة يجدر بنا أن نذكر أنفسنا وغيرنا بفضائل التوحيد التي دلَّت عليها نصوص الكتاب والسنة، ومنها: أنه إذا كان في قلب المسلم مثقال حبة منه منعه ذلك من الخلود في النار، ومن حَقَّقه بالكليَّة لم يدخل النار بفضل من الله وحده، وأنَّ التوحيد سبب الأمان من سوء الخاتمة، والتَّشبيت عند الموت، وعند سؤال الملكين في القبر، وأنَّ مَنْ قال: "لا إله إلاَّ الله" مُخْلِصاً من قلبه فهو أسعدُ الناس بشفاعته رسول الله -



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

صلى الله عليه وسلم-، وأنَّ التوحيدَ يُسهَّلُ على صاحبه فِعْلَ الخيراتِ،  
وَتَرَكَ المُنْكَرَاتِ، وَيُسَلِّيه عند وقوع المصائب؛ طَمَعاً في رِضْوَانِ الله -تعالى-  
، وَحَظُّ العبدِ من الخَيْرَاتِ والدَّرَجَاتِ بِحَسَبِ حَظِّهِ من تَكْمِيلِ التوحيدِ.

عباد الله: في هذا الحديثِ دليلٌ على تفاضلِ الأعمالِ بعضها على بعض؛  
لأنَّ الأعمالَ تتفاضلُ على حسب المكانِ، والزَّمانِ، والعامِلِ، وِجْنِسِ  
العَمَلِ، ونوعِهِ، وكمِّيَّتِهِ، وكَيْفِيَّتِهِ.

فَمِثَالُ المَكانِ: قولُ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم-: "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي  
هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ" (رواه  
البخاري).

وَمِثَالُ الزَّمانِ: قولُهُ -صلى الله عليه وسلم-: "خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ  
عَرَفَةَ" (حسن، رواه الترمذي).



ومِثَالُ الْعَامِلِ: قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" (رواه البخاري).

ومِثَالُ جِنْسِ الْعَمَلِ: قَوْلُهُ - فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ" (رواه البخاري).

ومِثَالُ نَوْعِهِ: أَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الزَّكَاةِ، وَالزَّكَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ، وَهَكَذَا.

ومِثَالُ كَيْفِيَّةِ الْعَمَلِ: قَوْلُهُ -تَعَالَى-: (لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) [الملك: ٢].

ومِثَالُ الكِمِّيَّةِ: صَلَاةُ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَفْضَلُ مِنْ رَكَعَتَيْنِ، إِلَّا لِسَبَبٍ يَقْتَضِي تَفْضِيلَ الرَّكَعَتَيْنِ.

